واقع ومستقبل تنمية السياحة الجيومورفولوجية في بادية السلمان (دراسة جيومورفولوجية)

حيدر جبار عبد جبر

أ.د. سرحان نعيم الخفاجي

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الجغرافية

haideralaijpi@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة واقع ومستقبل السياحة الجيومورفولوجية في بادية السلمان التي تقع بين دائرتي عرض (٢٩°١١'٥٤" – ٣١°٢٥'٨") شمالاً، وخطي طول (٤٣°٤٧'٣٢" – ٤٥°٢٧'٣٩") شرقاً. تعد بادية السلمان من المناطق الجافة في محافظة المثنى ضمن الهضبة الغربية، وتغطي مساحة (١٧٣٧٨) كم٢،ما يمثل (٣٤%) من المساحة الإجمالية للمحافظة التي تبلغ (٥١٧٥٣.١٤) كم٢.

يتضمن البحث مشكلة الدراسة والفرضية، وأهمية وأهداف البحث، وحدود منطقة الدراسة. كما يتناول البحث مواسم السياحة ومعوقاتها وسبل تنمية السياحة في منطقة الدراسة، وايضا انواع السياحة الجيومورفولوجية واي الانواع اكثر نشاطاً.

الكلمات المفتاحية: (تنمية السياحة الجيومورفولوجية، بادية السلمان).

The reality and future of geomorphological tourism development in the Salman Desert

Haider Jabbar Abd

Prof. Dr. Sarhan Na'im Al-Khafaji

College of Education for Human Sciences / Al-Muthanna University

Abstract :

The research aims to study the reality and future of geomorphological tourism in the Salman Desert, which is located between two latitudes (54°11'29" - 8°25'31") north, and two longitudes (32°47'43" - 39°27'45") East. Badia Al-Salman is one of the dry areas in

Al-Muthanna Governorate within the Western Plateau. It covers an area of (17,378) km2, representing (34%) of the total area of the governorate, which amounts to (51,753.14) km2.

The research includes the study problem and hypothesis, the importance and objectives of the research, and the boundaries of the study area. The research also addresses tourism seasons, their obstacles, ways to develop tourism in the study area, as well as the types of geomorphological tourism and which types are more active.

Keywords: (Geomorphological tourism development, Salman desert).

المقدمة:

تتمتع بادية السلمان بإمكانات هائلة لتطوير السياحة الجيومورفولوجية نظراً لتنوع وتفرد أشكال سطح الأرض فيها. فوجود الاودية على سبيل المثال، تتميز بخصائص جيومورفولوجية ومورفومترية فريدة، حيث يحتوي على شبكات نهرية متعرجة ووديان جافة تتميز بتنوع في التضاريس، مما يجعله مكاناً مثالياً لجذب السياح المهتمين بالجغرافيا والطبيعة، وايضا وجود الفيضات التي تعتبر العامل الاول الجاذب للسياح وخاصة في فصل الشتاء، وتساهم التكوينات والاشكال الجيومورفولوجية الاخرى والمتمثلة بالصخور والرمال والتلال والعيون الكارستية وغيرها من الاشكال بنشاط السياحة في منطقة الدراسة اذا ما تمت تنميتها بصورة صحيحة.

١. مشكلة الدراسة The problem of Study:

هي تساؤلات يراد الاجابة عنها من خلال السير بتطبيق خطوات البحث العلمي، وتكمن المشكلة بتساؤلات عدّة منها:

١-١ ما انواع السياحة التي تحظى بها بادية قضاء السلمان؟

١-٢ كيف تؤثر المواسم على التنمية السياحية في بادية السلمان؟

٢. فرضية الدراسة The Hypothesis of study:

تعتبر الفرضية الحل الاول لمشكلة الدراسة لان البحث ينطلق من الفرضية العلمية وهي ان قضاء السلمان يمتلك العديد من الاشكال الارضية الطبيعية وايضا البشرية ولكن عدم وجود

الاستراتيجيات وغياب التخطيط ادى الى اهمال تلك الاشكال المنتشرة في اغلب مناطق بادية القضاء ولو تم استثمارها فهي حتما ستكون رافد اقتصادي سياحي مهم للمحافظة.

٣. اهمية الدراسة Important of Study

تتجلى اهمية الدراسة في توضيح كيفية الاستفادة من الاشكال الجيومورفولوجية باعتبارها انواع سياحية يمكن الاستفادة منها كعوامل رئيسية للسياحة في بادية السلمان، ويجب ان تكون هناك محاولات جادة تجاه هذه المقومات المتاحة لتكون رافد من روافد التنمية التي تكون اداة في تطوير اقتصاد المحافظة.

٤. اهداف البحث Aim of The study:

يهدف البحث الى ما يأتي:

٤-١- التعرف على الاشكال الارضية الموجودة في بادية السلمان ومساهمتها في النشاط السياحي.

٤-٢- تحديد اي من المواسم اكثر نشاطا واي الانواع الجيومورفولوجية يرتادها السياح في منطقة الدراسة.

٥. الموقع (موقع منطقة الدراسة) Location of Study Area:

تقع منطقة الدراسة جنوب غرب العراق ضمن الحدود الادارية لمحافظة المثنى من جهة الجنوب، يحدها من جهة الشمال اقضية السماوة والخضر والهلال بالإضافة الى محافظة القادسية، اما من جهة الشرق فتحدّها ناحية بصية ولكنها تقع خارج حدود المنطقة المدروسة رغم انها تابعة لقضاء السلمان ادارياً، تقع المملكة العربية السعودية جنوب منطقة الدراسة، وتمثل محافظة النجف الاشرف الحدود الغربية لها، خريطة (١)، تتمثل منطقة الدراسة فلكياً في المنطقة المحصورة بين دائرتي عرض (ً٥٤ ١١َ ٢٩ْ – "٨ ٢٥ ٣١ْ) شمالاً، وخطي طول(ً٣٢ ٤٧َ ٤٣ْ – "٣٩ ٢٧ ٤٥ْ) شرقا، تبلغ مساحة منطقة

الدراسة (١٧٣٧٨ كم^{٢})* بنسبة مئوية مقدارها (٣٤%) من المساحة الكلية لمحافظة المثنى البالغة (٥١٧٥٣.١٤ كم^{٢}).

خريطة (١) موقع قضاء السلمان من العراق ومحافظة المثنى.

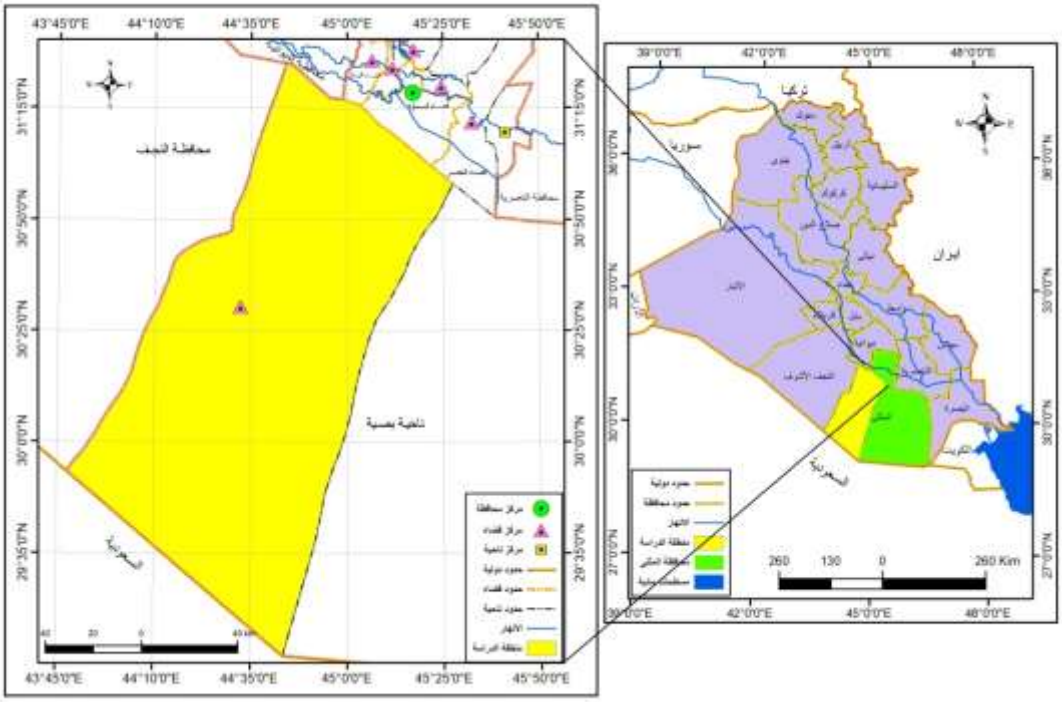

المصدر: الباحث بالاعتماد على:

١. جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيأة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خريطة المثنى الادارية، مقياس ١ : ٥٠٠٠٠٠، بغداد، ٢٠١٨.

* تم حساب المساحات بالاعتماد على برنامج GIS 10.3.

١- واقع السياحة الجيومورفولوجية في منطقة الدراسة وتنميتها:

تتمثل الظاهرات الجيومورفولوجية للسياحة في بادية السلمان بتلك الاشكال الارضية المتنوعة والمنتشرة بها، والتي من اهمها الاشكال الكارستية المتمثلة بالكهوف والاودية الجافة والاشكال المرتبطة بها، والتلال والمنخفضات والاشكال المرتبطة بها ايضا، فالأشكال الكارستية الخلابة التي يمكن الاستفادة منها في السياحة هي: الكهوف المختلفة الاحجام والاشكال الموجودة على جانبي الاودية والتي لا يمكن الوصول لها الا عِبر الطرق الترابية والطرق الوعرة مما يستلزم توفير سيارات دفع رباعي وهذا يناسب هواة المغامرة[١].

سطح منطقة الدراسة من الاماكن التي يمكن استثمارها سياحياً اذ يتوفر به العديد من المقومات السياحية والخصائص التي تجعله مكاناً مثالياً، اذ يتمتع بتنوع الصخور ووجود الرمال والمناخ الملائم خاصة في فصول (الخريف، الشتاء، الربيع) مما يعطي للبادية قيمة جمالية ومنظر خلاب. تساعد اشكال السطح في منطقة الدراسة على اقامة القرى السياحية. ويمكن الاستفادة من الآثار المتبقية والتي انشأنها النظام السابق والمتمثلة في سجن نكرة السلمان صورة (٤-١) والذي يعتبر احد آثار الجيومورفولوجيا البشرية، اذ يمكن الاستفادة من هذا المَعلم في السياحة والتعرف على ممارسات ووحشية ذلك النظام. كما يمكن تنشيط سياحة رالي السيارات من خلال استغلال الرمال المنتشرة في منطقة الدراسة، وايضاً استغلال التلال في رياضة الطيارات الورقية.

(١) علي محمد الفيتوري وآخرون، مظاهر السطح في سهل بنغازي: دراسة جيومورفولوجية تطبيقية، مجلة كلية الآداب، جامعة بنغازي، العدد/٤٥، ص ١٣٢.

صورة (٤-١) سجن نقرة السلمان.

المصدر: منصة الفيسبوك.

٢- مواسم السياحة Tourism seasons:

قد تختلف مواسم السياحة في المناطق التي تتميز بالجفاف اغلب اوقات السنة، اعتمادًا على عوامل متعددة مثل المنطقة الجغرافية والمناخ والنشاطات المتاحة، وبما ان منطقة الدراسة تقع ضمن نطاق الاقليم الجاف لذا سيتأثر نشاطها السياحي بالمناخ وطبيعة السطح وتكويناته تأثيراً مباشراً من خلال اختيار وتحديد الوقت الامثل للسياحة لما له من تأثير على بُنية الانسان والعصبية والنفس

البشرية والراحة الجسدية [٢]. ومع ذلك، هناك بعض الاتجاهات العامة لمواسم السياحة في منطقة الدراسة:

٢-١- فصل الشتاء Winter :

غالبًا ما يكون الشتاء هو موسم السياحة الأكثر شعبية في منطقة الدراسة، اذ تكون درجات الحرارة معتدلة نسبيًا ومناسبة للسياحة، اذ يمكن للزوار الاستمتاع بالأنشطة الخارجية مثل المشي والتسلق وركوب الدراجات الرياضية دون أن يتعرضوا للحرارة الشديدة التي تعيق استمتاعهم بما جاءوا اليه.

٢-٢- فصل الخريف والربيع Autumn and spring:

في فصلي الربيع والخريف، تكون الظروف الجوية معتدلة، مما يجعل استكشاف المنطقة أكثر متعة وأمانًا. وتتميز السياحة الجيومورفولوجية في بادية السلمان خلال هذين الفصلين من خلال:

٢-٢-١- **الطقس المعتدل:** تتميز بادية السلمان في فصلي الربيع والخريف بطقس معتدل ومريح، مما يسهل القيام بأنشطة خارجية مثل الرحلات الجيومورفولوجية والمشي لمسافات طويلة.

٢-٢-٢- **النباتات الموسمية:** خلال الربيع، تزدهر النباتات البرية في بادية السلمان، مما يضفي جمالًا طبيعيًا إضافيًا على المنطقة ويجعلها أكثر جاذبية للزيارة. صورة (٤-٢). السياحة الجيومورفولوجية في بادية السلمان خلال فصلي الربيع والخريف تُعد تجربة غنية تجمع بين التعليم، الاستكشاف، والاستمتاع بالطبيعة الخلابة.

صورة (٤-٢) النبات الطبيعي في فصل الربيع بمنطقة الدراسة.

---

(٢) مثنى فاضل الوائلي، ماجد جاسم الوائلي، المقومات الطبيعية لمحافظة النجف الاشرف والامكانيات المقترحة لاستثمارها وتنميتها سياحيا، مجلة كلية الآداب، المجلد٥، العدد ١١، جامعة الكوفة، ٢٠١٢، ص ١١.

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٤/٣/٨. الاحداثيات (٤٤˚٥٣'١٠" E - ٣٠˚٣٨'٣٥" N).

٢-٣- فصل الصيف Summer:

قد يكون الصيف موسم السياحة الأقل شعبية في منطقة الدراسة بسبب درجات الحرارة العالية والجفاف الشديد، ويؤثر ايضا على مشاهدة الحياة البرية وفرص الصيد.

ويؤثر هذا الفصل ايضا على السياحة اقتصادياً، اذ تنتهي نشاطات بيع وشراء مستلزمات السياحة والاقامة التي يحتاجها السائح في المنطقة ومنها على سبيل المثال (الخيم، ادوات الطبخ، الدلال والفناجين، الحطب، الفحم) وكذلك معدل شراء اللحوم والمتمثلة بـ (اللحم الاحمر والابيض) اذا تعد هذه الحاجات من المستلزمات المهمة التي يجلبها السائح.

من خلال ما تقدّم، يعتبر فصل الشتاء الفصل الامثل للسياحة الجيورمورفولوجية في منطقة الدراسة وذلك لملائمة درجات الحرارة وسقوط الامطار واخضرار الارض يكون عوامل جذب للسياح وبصورة مكثفة، اذ يُشاهَد نشاط حركة المرور بين منطقة الدراسة ومدينة السماوة وخاصة في يومي الجمعة والسبت من كل اسبوع وعلى مدار فصل الشتاء، ولم يقتصر الامر على السياح المحليين بل

تعدى ذلك الى السياح الذين يأتون من خارج محافظة المثنى ومن خارج العراق وخاصة هواة الصيد القادمين من الخليج العربي، اذ يقوموا بالتخييم في البادية لعدة ايام، ويستخدمون الصقور لممارسة هواياتهم في الصيد.

٣- انواع السياحة الجيومورفولوجية:

هنالك انواع عدة للسياحة الجيومورفولوجية وتشمل:

٣-١- سياحة الرمال Sand tourism:

هي نوع من أنواع السياحة الجيومورفولوجية التي تركز على استكشاف واستمتاع بالصحاري والمناطق الرملية، تشتمل على انشطة متعددة منها القيام برحلات رملية، وركوب الجمال، وركوب الدراجات الرباعية، والتزلج على الكثبان الرملية، والتجول في الرمال، ومشاهدة الغروب والشروق الخلابة[٣]. وتعتبر مناطق الصحراء وجهات شهيرة لمحبي السياحة الطبيعية والمغامرات، حيث توفر تجارب فريدة ومذهلة للزوار؛ وتعد مناطق الكثبان الرملية جنوب وجنوب شرق بادية السلمان مناطق مثالية لهذا النوع من السياحة.

٣-٢- سياحة الفيضات:

تتعلق بزيارة المناطق في الصحاري التي تحتوي على مصادر مائية مصدرها الامطار ونباتات خضراء نتيجة تلك الامطار، حيث توفر الفيضات ملاذًا طبيعيًا في الصحاري الجافة في فصل الشتاء، اذ يمكن للسياح الاستمتاع بالهدوء والجمال الطبيعي والتجارب الفريدة. ومن الأنشطة السياحية في الفيضات هي (الاسترخاء فيها، استكشاف الزراعة التقليدية، مشاهدة عمليات الري التقليدي في

(٣) عماد محمد ابراهيم خليل، السياحة الجيولوجية في مصر، جامعة الزقازيق، مصر، ٢٠١٨، ص ٩٦٢.

المناطق المُستثمرة زراعيا والتي تحيط بها، ركوب الجمال، وتجربة الحياة البدوية التقليدية المتمثلة بحرفة الرعي).صورة (٤-٣).

صور (٤-٣) جانب من السياحة داخل الفيضات.

المصدر: الدراسات الميدانية بالتواريخ المشار اليها داخل الصور.

تع هذه الفيضات نقطة جذب سياحي رئيسية للمسافرين الذين يبحثون عن تجربة ثقافية وطبيعية فريدة في البيئة الصحراوية. وتشتهر منطقة الدراسة بوجود عشرات الفيضات التي تتمتع بهذه المميزات والتي تكون قبلة السائحين في فصل الشتاء، وابرز هذه الفيضات (هدانيا، ام الاحراب، الشاوية، ام العصافير، السلحوبية، الذريات).

٣-٣- السياحة الصخرية Rock tourism:

تتضمن زيارة المناطق التي تتميز بتشكيلات صخرية فريدة وجذابة، اذ تعد متحفاً جيومورفولوجياً في منطقة الدراسة، يمكن أن تشمل هذه الزيارات التلال والوديان والتضاريس الصخرية الغريبة وذات الاشكال المختلفة التي تعود لأزمنة جيولوجية قديمة[٤]. يستمتع السياح بالمناظر الطبيعية الساحرة ويستكشفون التضاريس الصخرية ويتسلقون التلال، اذ تُعد سياحة الصخور مغامرة مثيرة لعشاق الطبيعة والمناظر الطبيعية الفريدة، وتوفر تجارب فريدة وممتعة للزوار، اذ توجد انواع كثيرة من الصخور في بادية السلمان مثل الصخور الجبسية التي تنتشر انتشار واسع وايضا الصخور النارية والجيرية والصخور المتحولة. صورة (٤-٤).

(٤) دعاء فتحي علي، السياحة الجيولوجوية وآليات تطبيق حدائق الجيوبارك في مصر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، المجلد/١٧، العدد/ ٢، ٢٠١٩، ص ١٥٠.

صورة (٤-٤) السياحة الصخرية في منطقة الدراسة وادي ابو حضير.

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٤/٣/٨. الاحداثيات (٣٠˚٣٩'٣٩ "N - ٤٤˚٤٩'١٦ "E).

٣-٤- سياحة النباتات الطبيعية البرية Wild natural plants tourism:

تتضمن زيارة المناطق الطبيعية التي تتميز بتنوع نباتي فريد وغني، اذ يقوم السياح بزيارة المحميات الطبيعية والمناطق البرية للاستمتاع بالتنوع البيولوجي والنباتي المميز. ويمكن للزوار القيام بالمشي لمسافات طويلة وركوب الدراجات والتخييم والتصوير لاستكشاف النباتات والمناظر الطبيعية. ومن اهم النباتات الطبيعية المتوفرة في منطقة الدراسة والتي تشجع على التخييم والقدوم هو نبات السدر الذي يعتبر هوية البادية النباتية، وهنالك نباتات طبيعية اخرى لها دور كبير في ذلك، وتوفر هذه السياحة فرصة للاسترخاء والاستمتاع بالطبيعة الخلابة، بالإضافة إلى فرصة لتعزيز الوعي بالبيئة والحفاظ على التنوع البيولوجي، صورة (٤-٥).

صورة (٤-٥) جانب من سياحة النباتات الطبيعية في منطقة الدراسة.

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٤/٣/٨. الاحداثيات (٣٠˚٣٦'٣٧ "N - ٤٤˚٥٠'٠٨ "E).

٣-٥- سياحة العيون المائية Water springs Tourism:

تشمل زيارة المناطق التي تتميز بوجود ينابيع مائية طبيعية تنبع من الأرض، اذ توفر هذه العيون الماء العذِب والمناظر الطبيعية الجميلة والهادئة، وتُعد وجهات شهيرة للسياح الذين يبحثون عن الاسترخاء والتجربة الطبيعية، يمكن للزوار استخدام المياه العذبة للطهي وللشرب، والتخييم بجانب العيون، والمشي حول المناطق المحيطة بالعيون للاستمتاع بالطبيعة والحياة البرية. تُعتبر سياحة العيون المائية تجربة ممتعة ومنعشة للعثور على الهدوء والسلام في ظل الطبيعة الخلابة، وتنتشر في بادية السلمان العديد من العيون المائية التي تتدفق بصورة طبيعية ودائمة، اذ تمثل هذه العيون مظهر مهم للسياحة في المنطقة. صورة (٤-٦).

صورة (٤-٦) تمثل العيون المائية في بادية السلمان.

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٤/٥/٢٤. الاحداثيات (٤٤˚٣٣'٥١ "E - ٣٢˚٤٨'٣٥ "N).

٣-٦- سياحة الصيد Fishing Tourism:

بسبب طبيعة منطقة الدراسة وتكويناتها الجيومورفولوجية التي شجّعت على مزاولة مثل هذه النشاطات السياحية منها ولا سيما سياحة الصيد لأنواع كثيرة من الطيور[٥]، صورة (٤-٧).

(٥) انعام داود حنا، التخطيط في التنمية السياحية، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ١٩٨١، ص ٢٩٨.

صورة (٤-٧) انشطة صيد الطيور في بادية السلمان.

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٤/٣/٨. الاحداثيات (٤٤°٤٧'١٢" E - ٣٠°٣٢'٣٩" N).

اذ تعد بادية السلمان وجهة سياحية للقادمين الى البادية في موسم الصيد من داخل وخارج العراق وخاصة السياح من دول الخليج كافة، اذ يقومون بممارسة هواياتهم والاستمتاع بها في موسم الصيد، ان استغلال مثل هذه الامكانيات بالشكل الامثل ستكون محط للأنظار واداة جذب للسائحين من كافة دول العالم ويأتي ذلك من خلال اقامة المسابقات ومهرجانات في اوقات معينة من السنة وهذا بدوره يمكن ان يجعل من بادية السلمان بشكل كبير على انها منطقة سياحية ذات اهمية، في السنوات الاخيرة عزم السياح الخليجين بالقدوم لبادية السلمان بكثرة والتخييم بها لفترات طويلة من اجل ممارسة صيد الطيور النادرة اهمها (الحباري والكطا)، وكذلك صيد الصقور، وكذلك لطبيعة المنطقة ذات المظاهر الجيومورفولوجية المتنوعة التي تمثل بيئة ملائمة للتنوع الاحيائي.

٤- معوقات التنمية السياحية في منطقة الدراسة:

بعدما استعرضنا الاشكال الجيومورفولوجية في بادية السلمان وتنوّع تركيبها وطبيعة تشكيلها وانتشارها على شكل واسع في منطقة الدراسة، اتضح من خلال ذلك بأن هذه الاشكال تعاني من نقص الخدمات التي توفر سبل الوصول اليها[٦]، ومن اهم تلك المعوقات التي تعد سبب في عرقلة تنمية السياحة الجيومورفولوجية في منطقة الدراسة هي:

١) رداءة الطرق وصعوبة الوصول الى اغلب مواقع السياحة الجيومورفولوجية.
٢) استغلال اراضي منطقة الدراسة من اجل الاستثمار، اذا ادى ذلك الى تحويل الاراضي الطبيعية الخضراء الى اراضي اقتصادية وادى ذلك الى تقييد حركة السياح باتجاه الاماكن القاصدين اليها من قبل المستثمرين، ثم القضاء على النبات الطبيعي من اجل زراعية المحاصيل.
٣) عدم تخصيص ميزانية كافية من قبل الجهات المعنية سواء كانت المركزية او المحلية.
٤) عدم معرفة اغلب الاشكال الجيومورفولوجية من قبل السواح، وتقتصر معرفتهم على اشكال معدودة تتكرر زياتهم لها ومنها الفيضات بصورة كبيرة في الشتاء والكثبان الرملية بصورة اقل.
٥) عدم وجود قاعدة بيانات للمظاهر الجيومورفولوجية في بادية السلمان والتي يمكن استغلالها سياحيا في المستقبل.
٦) ضعف الاعلام السياحي في تسويق وترويج للمظاهر الجيومورفولوجية والتعريف بمزايا السياحة لتلك الاشكال على مستوى بادية السلمان على الرغم من تركيز الاعلام الشخصي المتمثل بالصفحات الشخصية في التواصل الاجتماعي واقتصار تركيزهم على الرحلات

---

(٦) شيروان عمر رشيد وآخرون، التنمية السياحية للكهوف في اقليم كوردستان العراق، مجلة جامعة دهوك، المجلد/ ٢٥، العدد/ ١، ٢٠٢٢، ص ٤٩٣.

الشتوية القاصدة للفيضات في منطقة الدراسة، لذا فأن وسائل الاعلام المختلفة تساهم في النهوض بالنشاط السياحي لبادية السلمان.

٧) الافتقار الى وجود شركات سياحية في محافظة المثنى وعدم وجود هذه الاشكال في برامج تلك الشركات.

٨) الافتقار الى طرق معبدة توصل السائح من والى الاماكن السياحية.

٩) موسمية السياحة، فهي تخضع لتقلبات المناخ اذ تبدأ في نهاية تشرين الاول وتنشط في اشهر **(تشرين الثاني، كانون الاول، كانون الثاني، شباط)** وذلك بسبب انخفاض درجات الحرارة وهطول الامطار الذي يساعد على اخضرار الارض الذي يكون العامل الاول لجذب السياح في منطقة الدراسة.

١٠) تعرض السياح الى منع دخول بعض الاراضي الطبيعية من قبل المستثمرين.

٥- مستقبل السياحة الجيومورفولوجية في منطقة الدراسة[٧]:

يبدو واعداً إذا تم تنفيذ استراتيجيات تنموية فعالة. يمكن التنبؤ بنمو السياحة الجيومورفولوجية في المنطقة بناءً على عدة عوامل واستراتيجيات، من بينها:

٥-١- الاستثمار في البنية التحتية التي تعتمد على عدة جوانب:

٥-١-١- تطوير شبكات الطرق: تحسين الوصول إلى بادية السلمان من خلال تطوير الطرق السريعة والممرات الآمنة، مما سيجعل المنطقة أكثر جاذبية للسياح خاصة وان المنطقة تفتقر الى وجود طرق معبدة وان ما موجود بها هو الطريق الرئيسي الاوحد وهو طريق السلمان – سماوة الذي يربطها بمدينة السماوة.

(٧) عماد محمد ابراهيم خليل، السياحة الجيولوجية في مصر، مصدر سابق، ص ٦.

٤-٥-١-١- **إنشاء مرافق سياحية:** مثل بناء فنادق، نُزل، ومخيمات سياحية مجهزة بشكل جيد لاستقبال الزوار القادمين من خارج وداخل العراق. ولكن ومن خلال الدراسات الميدانية المتكررة لمنطقة الدراسة اتّضح أن السياح يفضّلون قضاء ايام سياحتهم باستخدام الخيم المتنقلة وذلك لأن المساحة الكبيرة لمنطقة الدراسة وحبهم للاستطلاع والاستمتاع وتغطية رغباتهم لأماكن كثيرة مختلفة ومتنوعة للأشكال الجيومورفولوجية.

٥-٢- التوعية والتعليم:

٥-٢-١ **تدريب مرشدين سياحيين:** توفير برامج تدريبية لتأهيل المرشدين السياحيين المتخصصين في الجيومورفولوجيا. اذ يتم الاعتماد في الفترة الحالية على سكان البادية والرعاة الرحالة في الاستدلال الذين من خلالهم يصلون الى الاماكن التي يرومون الوصول اليها.

٥-٢-٢ **تعليم المجتمعات المحلية:** تكم هذه في توعية السكان المحليين بأهمية السياحة وكيفية الاستفادة منها بشكل مستدام. ولكن ان اغلب سكان البادية هم غير مستقرين طوال السنة وذلك بسبب الجفاف في موسم الصيف ولأنهم يعتمدون على الرعي في اعمالهم لذا فنسبة وجودهم في البادية قليلة في موسم الجفاف وذلك لاعتمادهم على ما تنبته الارض خلال موسم سقوط الامطار. وهذه النقطة تتنافى مع رغبة السكان في التعلم والتوعية لان وجود السياح يتقاطع مع رعيهم ويرون بأن وجود السياح سبب في استغلال جميع الاراضي الطبيعية المتاحة.

٥-٣- الحفاظ على البيئة:

٥-٣-١ **إجراءات الحماية البيئية:** وتهدف هذه الى وضع قوانين وتشريعات لحماية المعالم الجيومورفولوجية من الأنشطة الضارة وخاصة الانشطة الاقتصادية المتمثلة في

الصناعات الانشائية وقطع الاشجار الطبيعية وخاصة نبات (الغضا، السدر). صورة (٤-٨).

صورة (٤-٨) النشاط البشري في منطقة الدراسة.

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٤/٥/٢٤. الاحداثيات (٤٤˚٣٣'٥١" E - ٣٢˚٤٨'٣٥" N).

٥-٣-٢ **الترويج للسياحة البيئية:** جذب السياح المهتمين بالسياحة البيئية والمستدامة.

٥-٤- **الترويج والتسويق:**

٥-٤-١ **استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا:** من خلال الترويج للمنطقة عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وإنشاء تطبيقات ومنصات إلكترونية تسهل التخطيط للرحلات من خلال انشاء مكاتب سياحية وتخصيص باصات نقل بها.

٥-٤-٢ **التعاون مع وكالات السياحة:** إقامة شراكات مع وكالات السياحة العالمية لجذب السياح الأجانب من خلالها.

٥-٥- التعاون الدولي والمحلي:

٥-٥-١ الشراكات الحكومية والخاصة: ويتحقق ذلك من خلال تشجيع التعاون بين الحكومة والقطاع الخاص للاستثمار في مشاريع السياحة الجيومورفولوجية من خلال تفعيل دور الحكومة المحلية بمد يد العون للراغبين من القطاع الخاص بتطوير السياحة الجيوموروفولوجية في منطقة الدراسة.

٥-٥-٢ البحوث والدراسات: دعم البحوث الجيومورفولوجية لتعزيز المعرفة وجذب الباحثين والعلماء إلى المنطقة.

٥-٦- تنظيم الفعاليات والأنشطة: ويتحقق ذلك من خلال الآتي:

٥-٦-١- مهرجانات وأحداث سياحية: تنظيم فعاليات ومهرجانات دورية لجذب الزوار وإبراز التراث والثقافة المحلية مثل سباقات الهجن والخيل ورالي السيارات اسوةً بمهرجان رالي داكار الذي يقام في المملكة العربية السعودية، اذ ان بادية السلمان تمتلك كافة المقومات الطبيعية لإقامة مثل هكذا فعاليات بشرط الدعم الحكومي لها.

٥-٦-٢ لجولات والرحلات الاستكشافية: توفير برامج وجولات استكشافية مدروسة تجذب السياح المهتمين بالطبيعة والدراسات الجيولوجية ونشرها على صفحات التواصل الاجتماعي لمعرفة السياح بكافة الاشكال الارضية في منطقة الدراسة واعطاء معلومات عنها تزيد رغبتهم في العرف اليها.

إذا نُفِّذت هذه الاستراتيجيات بشكل فعال، يمكن أن تصبح بادية السلمان مركزًا مهمًا للسياحة الجيومورفولوجية، مما سيسهم في تنمية الاقتصاد المحلي، خلق فرص عمل جديدة، وتعزيز الوعي البيئي والحفاظ على التراث الطبيعي.

٦- الاجراءات والسبل الكفيلة لإدارة وتنمية السياحة الجيومورفولوجية في منطقة الدراسة.

١) التنسيق مع الهيئات والمؤسسات والوزارات من اجل تشكيل لجان فعّالة لتنشيط القطاع السياحي الجيومورفولوجي في بادية السلمان.

٢) القيام بزيارات ميدانية واجراء مسح شامل لكل ما متوافر من تقارير وخرائط، ومشاركة افراد المجتمع المهتمين والراغبين بالمحافظة على المعالم الجيومورفولوجية.

٣) الاخذ بعين الاعتبار صفات الموقع السياحي من حيث الحجم والمساحة والنوع من اجل ضمان ديمومتها.

٤) العمل على تقليل الآثار السلبية للسياحة على الموارد الطبيعية والاجتماعية والثقافية في مناطق السياحة الجيومورفولجية.

٥) العمل على تثقيف السائح وجعله عنصرا محافظاً على المظاهر الطبيعية في منطقة الدراسة.

٦) الترويج للوجهات السياحية عبر وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية والمواقع الإلكترونية.

٧) وضع خطة من اجل تقليل التهديدات التي تتعرض لها المواقع السياحية الجيومورفولوجية من ازالة او تدمير او تعرية.

٨) إنشاء مرافق سياحية مثل مراكز استقبال ومناطق تنزه ومراصد فلكية.

٩) العمل على مضاعفة الجهود من اجل تحقيق مورد اقتصادي من خلال استخدام الموارد الطبيعية والامكانات البشرية واحتياجات السكان القاطنين في البادية والمتمثلين بالبدو الرحل ورعاة الاغنام مع التأكيد على المحافظة على عاداتهم وتقاليدهم العملية والاجتماعية، وكذلك العمل على فصل المواقع السياحية عن مناطق الرعي من اجل الابتعاد عن المشاكل التي تحدث بين السياح والرعاة.

١٠) اقامة طرق معبدة رئيسية وفرعية تصل الى الاشكال الجيومورفولوجية في منطقة الدراسة من اجل تسهيل وصول السائح اليها. مع ملاحظة صعوبة القيام بنشاء طرق فرعية وذلك لكبر مساحة منطقة الدراسة وتعدد الاشكال الجيومورفولوجية وانتشار اماكنها.

١١) وضع لوحات واشارات ارشادية الى الطرق والمسارات التي تقود السائح الى المواقع السياحية.

١٢) حماية البيئة والتنمية المستدامة عبر تنفيذ إجراءات للحفاظ على التنوع البيولوجي والحفاظ على المواقع الطبيعية.

٧- المقومات الجيومورفولوجية المؤثرة على التنمية السياحية:

تعد هذه المقومات اهم الدوافع للتنمية في منطقة الدراسة، ومن اهمها:

٤-٨-١- الطرق: تعد أحد أهم عوامل التنمية في أي منطقة، وتلعب العوامل الجيومورفولوجية دورًا مهمًا في تشكيل هذه الشبكات، وتشمل هذه العوامل تضاريس الأرض وميلها واتجاهها[٨]، اذ يعتبر الطريق الرئيسي الذي يربط مدينة السماوة بقضاء السلمان وصولا الى الحدود الدولية مع المملكة العربية السعودية العمود الفقري الذي يربط بين التجمعات العمرانية المستقبلية في بادية المثنى بشكل عام، وفي منطقة الدراسة بشكل خاص، اذا ما يتم استغلال هذا الطريق مستقبلا وتفرعه إلى العديد من الطرق الفرعية للربط بين الفيضات الموجودة مع بعضها في منطقة الدراسة، واقامة الفنادق والمنتجعات السياحية وجميع التجمعات العمرانية في بادية السلمان. صورة (٤-٩).

(٨) ضياء صبري عبد اللطيف اسماعيل، الظاهرات الجيومورفولوجية واثرها على السياحة فيما بين منطقة سهل حشيش (جنوب الغردقة) حتى منطقة سومة باي (شمال سفاجا) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة كلية الآداب، العدد/٥٤، الجزء الثاني، جامعة طنطا، ٢٠١٢، ص ٥٩٧.

صورة (٤-٩) الطريق الرئيسي الذي يربط منطقة الدراسة بمدينة السماوة والسعودية.

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٤/٥/٢٤. الاحداثيات (٤٤˚٣٥'٢٨" E - ٣٢˚٣٤'٢٥" N).

٤-٨-٢- **المناطق السهلية:** يتم توجيه إقامة المنشآت بشكل رئيسي نحو المناطق السهلية، اذ تتميز هذه المناطق بتوفر أراضٍ واسعة ومستوية[٩]، وتساعد على اقامة المنشآت التي يحتاجها السياح وتكون اداة لنشاط السياحة في بادية السلمان، وتعد احدى المقومات البشرية المساهمة في التنمية السياحية.

(٩) ١. اسماعيل، ضياء صبري عبد اللطيف، الظاهرات الجيومورفولوجية واثرها على السياحة فيما بين منطقة سهل حشيش (جنوب الغردقة) حتى منطقة سومة باي (شمال سفاجا) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة كلية الآداب، العدد/٥٤، الجزء الثاني، جامعة طنطا، ٢٠١٢.

الخاتمة:

نستنتج من خلال ما تقدم في هذا الفصل معرفة واقع السياحة الجيومورفولوجية في بادية السلمان، فوجود الاودية والفيضات والاشكال التابعة لها جعل منها مناطق جاذبة للسياح خاصة في مواقيت سقوط الامطار، بالإضافة الى معرفة مستقبلها من خلال تشخيص المعوقات التي تحول دون تنمية المنطقة سياحياً، ووضع حلول لتلك المعوقات، وتم التعرف على مواسم السياحة الجيومورفولوجية وتحديد الموسم الامثل بها، بالإضافة الى رسم مستقبل السياحة وفقاً لنتائج الدراسة.

- **الاستنتاجات Conclusion :**

١. تتميز منطقة الدراسة بالعديد من الخصائص الجيومورفولوجية التي تجعلها مناسبة لممارسة مختلف أنواع السياحة.

٢. استنتجت الدراسة على ان لعناصر المناخ دوراً مهماً في تحديد مواسم السياحة، اذ تعتبر درجات الحرارة والاشعاع الشمسي العاملين الاكثر تأثيرا وهما المسؤولان عن وجود السياحة من عدمها.

٣. تتميز بادية السلمان بوجود عدد كبير من الاودية متصلة ببعضها وبخمسة رتب، واكبر هذه الاودية مساحة وادي الاكرع، اذ بلغت مساحته (٥٨٧٩.٧ كم٢) وطوله (١٤١.٧٥١ كم).

٤. اهمية موقع منطقة الدراسة يجعلها ذا اهمية كبيرة للمحافظة اذا ما استغلَّ هذا الموقع وتم استثماره سياحياً.

٥. لاختلاف اشكال السطح وبأماكن مختلفة جعل من بادية السلمان دور في التنمية السياحية.

٦. من خلال استطلاع مواسم السياحة وجد ان فصل الشتاء هو الاكثر حضوراً للسياح في منطقة الدراسة.

٧. الافتقار الى شبكة نقل معبّدة توصل السائح الى كافة الاماكن الجيومورفولوجية ببعضها.

٨. الافتقار الى شبكات الاتصال باستثناء مركز قضاء السلمان.

٩. ضعف الاسواق، اذ يعتمد السياح في تسوّقهم على ناحية المملحة التابعة الى قضاء الهلال والتي تقع على الطريق الرابط بين السلمان والسماوة والتي تبعد عن مركز قضاء السلمان ١٦٠ كم.

١٠. عدم وجود المنشآت والبنى التحتية التي تكون اداة مؤهلة للسياحة الجيومورفولوجية في البادية.

١١. عدم الاهتمام من الجانب الحكومي بقطاع السياحة بشكل عام والسياحة الجيورمورفولوجية بشكل خاص.

١٢. اقامة المنشآت وعدم استغلالها وجعلها معرضة لعوامل الجو منها ما يسمى القرية العصرية، اذ لم تستغل بهذا الجانب الى الآن.

١٣. حيازة المستثمرين على آلاف الدونمات على حساب الاراضي الطبيعية وهذا بدوره قلل من المساحات التي يمكن استغلالها سياحياً.

١٤. قلّة عدد حيوانات الرعي بسبب استثمار الاراضي الطبيعية.

١٥. غياب الدور الاعلامي في اظهار كافة المؤهلات الجيومورفولوجية للسياحة، مع التركيز على مؤهل واحد وهو الفيضات.

- **التوصيات Recommendation:**

١. من الضروري استغلال بادية السلمان في مجال السياحة بناءً على مزاياها الجيومورفولوجية المهمة، بالإضافة إلى أهمية موقعها الجغرافي والمميزات التي تساعد على تنمية نشاط سياحي ناجح.

٢. تأهيل شبكة الطرق البرية وتوزيعها على مساحة المنطقة من اجل ان تصل المنطقة ببعضها، لأن نجاح الاستثمار السياحي لا يتم الا بوجود تلك الطرق.

٣. اقامة البنى التحتية بالقرب من المواقع السياحية امر غاية الضرورة، لأنه يسهم في تنمية النشاط السياحي.

٤. التأكيد على هيئة السياحة والمشاريع في محافظة المثنى بتوفير متطلبات السائحين والمتمثلة بأماكن الاستراحة والمساحات الخضراء.

٥. التنسيق مع الشركات السياحية من اجل رسم خارطة البرامج السياحية واقامة المهرجانات والفعاليات المحلية المختلفة، وهذا يؤدي بدوره الى نجاح السياحة الجيومورفولوجية في المنطقة.

٦. الاخذ بعين الاعتبار معرفة التكوينات الصخرية عند اقامة المنشآت السياحية عليها، واختيار الموقع المناسب لها، ويعتبر سجن نقرة السلمان نموذج لهذا الاختيار.

٧. الحفاظ على البيئة الطبيعية ومنع الاستثمار بها، ومنع الرعي الجائر وضع قيود على الشركات التي تغيّر من هذه الاشكال.

٨. تشجيع الدعاية الاعلامية من خلال انشاء الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي التي تعني بما موجود في البادية من اشكال جيومورفولوجية مهمة في السياحة.

٩. ضرورة سن قوانين تضمن الحفاظ على البنية الطبيعية الطبوغرافية للمنطقة وحمايتها من قبل المستثمرين.

١- علي محمد الفيتوري وآخرون، مظاهر السطح في سهل بنغازي: دراسة جيومورفولوجية تطبيقية، مجلة كلية الآداب، جامعة بنغازي، العدد/٤٥.

٢- مثنى فاضل الوائلي، ماجد جاسم الوائلي، المقومات الطبيعية لمحافظة النجف الاشرف والامكانيات المقترحة لاستثمارها وتنميتها سياحيا، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٢.

٣- عماد محمد ابراهيم خليل، السياحة الجيولوجية في مصر، جامعة الزقازيق، مصر، ٢٠١٨.

٤- دعاء فتحي علي، السياحة الجيولوجوية وآليات تطبيق حدائق الجيوبارك في مصر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، المجلد/١٧، العدد/ ٢، ٢٠١٩.

٥- انعام داود حنا، التخطيط في التنمية السياحية، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ١٩٨١.

٦- شيروان عمر رشيد وآخرون، التنمية السياحية للكهوف في اقليم كوردستان العراق، مجلة جامعة دهوك، ا ضياء صبري عبد اللطيف اسماعيل، الظاهرات الجيومورفولوجية واثرها على

السياحة فيما بين منطقة سهل حشيش (جنوب الغردقة) حتى منطقة سومة باي (شمال سفاجا) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة كلية الآداب، العدد/٥٤، الجزء الثاني، جامعة طنطا، ٢٠١٢المجلد/ ٢٥، العدد/ ١، ٢٠٢٢.

٧- اسماعيل، ضياء صبري عبد اللطيف، الظاهرات الجيومورفولوجية واثرها على السياحة فيما بين منطقة سهل حشيش (جنوب الغردقة) حتى منطقة سومة باي (شمال سفاجا) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة كلية الآداب، العدد/٥٤، الجزء الثاني، جامعة طنطا، ٢٠١٢.